

مقاصد سورة الناس

تدبر سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا من فضلك علما واجعل عملنا خالصا لوجهك الكريم.

نواصل الرحلة إن شاء الله مع تدبر سور القرآن.

موعدنا اليوم مع الدرس الأخير من دورة جزء عم. الدورة التربوية العلمية التي مررنا فيها على كثير من قيم التوحيد والاخلاق والمعاني الايمانية والتزكية الروحية .

اسأل الله سبحانه وتعالى أن يبارك لنا فيها وأن يجعلها دورة نافعة ومفيدة، ويكون لها الدور الفاعل في تغيير حياتنا وسلوكنا. سورة الناس هي الرسالة الاخيرة لنا في كتاب الله. وهي ثالث القواقل.

(قل هو الله احد).(قل اعوذ برب الفلق).(قل اعوذ برب الناس)

التي هي الحصن الحصين والدرع الواقي وحد الامان في الأزمات.

هذه السورة تحذرنا من أعظم وافضل شر يمكن ان يهددنا في حياتنا ويمكن ان ينقلها الى جحيم. تحذرنا من أكثر عدو أعلن علينا الحرب والعداوة.

{ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (16) ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (17) }

تحذرنا من أكثر حرب عصابات تدور في داخلنا ونحن لا نشعر .

السورة مكية .

وموضوع السورة: هوالإلتجاء والاحتماء بالله من شر الشيطان الوسواس الخناس.

لماذا ختم المصحف بهذه السور الثلاثة – الاخلاص والمعوذتين-؟ ولماذا كانت هذه السور الرسائل الاخيرة للمسلم؟

فقد ختم الله المصحف بهذه السور لأنها تركز على قضايا مهمة. ينبغي أن لا تغيب عن بال المسلم.

أعظم هذه القضايا التوحيد .

فالمؤمن حين يقرأ القرآن .. من بدايته حتى يصل الى نهايته .. يجد أن كل آيات القرآن تذكره بقدرة الملك سبحانه ، وأنه على كل شيء قدير.

ولطالما أهلك هذا الملك الظالمين. ولطالما نصر المؤمنين وله في كل يوم شأن .. يقبض ويبسط .. ويرفع ويخفض .. ويعز ويذل .. ويحيي ويميت .

فتأتي سورة الإخلاص لترسخ عند المؤمن اليقين بأن الله هو الذي فعل .. وهو الذي نصر .. وهو الواحد الاحد .. الفرد الصمد .. الذي لم يلد ولم يولد .. ولم يكن له كفواً أحد .

فيلجأ اليه ويستجير به.

قل اعوذ برب الفلق .. فلق الصبح وفلق الحب. فالذي قدر سبحانه وتعالى على خلق الصبح ظلمه .. والذي فلق الحب في ظلمة الارض.. قادر على كشف كل تلك الظلمات عنك وحفظك من شرور تصيب بدنك .. وأنت لا تشعر ومن شرور الليل وما فيه وشرور الحسد وشرور السحرة وفي هذا تأمين على حياتك من كل الشرور الخارجية.

ثم تأتي سورة الناس لتعيذك من الشرور الداخلية. (من شر الوسواس الخناس) الذي يعشش في داخلك .

ما هي المناسبة بين سورة الفاتحة والمعوذتين؟

لقد جمع الله سبحانه وتعالى بين حسن البدء وحسن الختام.

افتتح القرآن بأنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات.

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم. مالك يوم الدين) .

واختتمه بأنواع التوحيد الثلاثة أيضاً :

(قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس) .

أيضاً : افتتح القرآن بالاستعانة ... في قوله سبحانه : (اياك نعبد واياك نستعين) .

وختم بالاستعانة وهي نوع من الاستعاذة ، وكان ذلك توجيه للعبد أن يستعين بالله من بداية أمره إلى نهايته.

أيضاً : الغاية من سورة الفاتحة هي تحقيق العبادة (إياك نعبد واياك نستعين) .
والاستعانة من أكبر صور العبادة.

ومن أعظم صور الاستعانة : الاستعاذة واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى.

فكأن المعوذتين هي مثالان تطبيقيان عمليان لسورة الفاتحة.

افتتحت سورة الناس بالاستعاذة من شر واحد وهو الوسوسة .

وجاءت الاستعاذة بثلاث صفات لله سبحانه وتعالى. (رب الناس اله الناس ملك الناس) وذلك لأن المستعاذ منه يؤثر في سلامة الدين.

ولما كانت سلامة الدين هي الأعظم والأخطر. كان الالتجاء بثلاثة صفات (يا رب الناس يا ملك الناس يا اله الناس)بك استجير وبك احتمي.

اما الفلق فالاستعاذة فيها بصفة واحدة من ثلاثة شرور : من شر الليل ومن شر النفاثات في العقد ومن شر غاسق اذا وقب .. لان الشرور في سورة الفلق تؤثر في سلامة البدن.

وهذه تحرم الانسان دنياه ، وتكون له الجنة اذا صبر .

إذا أصيبت في دينه ، فقد حرم الدنيا والآخرة .

ما هو فضل السورة ؟ عن عائشة رضي الله عنها قالت : [أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليه وسلَّم كان إذا أوى إلى فراشِه جمَع كفَّيْهِ ثمَّ نفَث فيهما وقرَأ فيهما بـ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ} و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} و{قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ} ثمَّ يمسَحُ بهما ما استطاع مِن جسدِه يفعَلُ ذلك ثلاثَ مرَّاتٍ] .

وتقرأ أيضاً سورة المعوذات كرقية على النفس ... كان صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ، فلما اشتد وجعه تقول السيدة عائشة كنت اقرأ عليه وامسح بيده رجاء بركتها.

(قل أعوذ برب الناس): توجيه من الله سبحانه وتعالى لنبيه ولأمته من بعده إلى الاحتماء به سبحانه واللجوء إليه من شر أعدى الأعداء ، [إبليس وأعوانه] الذين يغون الناس بأنواع الوسوسة والإغواء.

وأعوذ : يعني اعتصم واستنجد وأستجير وأتحرز .

فالاستعاذة هروب بقلبك ومشاعرك وفكرك ووجدانك إلى خالقك.

(قل أعوذ برب الناس) تستعيذ وتستجير بخالق الناس ومربيهم ومدبري شؤونهم. فكل من في السماوات والأرض عبد له سبحانه .

{ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا (93) لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (94) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (95) }

فالكل تحت خضوعه وتحت ربويته .. كما قال موسى عليه السلام : { وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ (20) وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ (21) }

فهو القادر سبحانه وتعالى على دفع شرهم .. إنسهم وجنهم ، فالكل مربوب له وهو الذي يمدهم بالرعاية والعناية. والكل محتاج اليه على مدى الثواني.

انظر إلى أعضاء جسمك .. من هو الذي يسيرها ؟

انظر الى الكون من حولك .. من الذي يشرف عليه؟

كل شيء في الكون يعمل بأمره ، ومحتاج إليه .

لذلك كان دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم:(اللهم لا تكلني إلى نفسي ولا إلى أحد من خلقك طرفة عين ولا أقل من ذلك ولا أكثر) .

لأن من وكل إلى نفسه وكل إلى ضعف وعجز وفقر .

فعلى المرء أن يستحضر أنه يلجأ إلى من يملك الناس أجمعين .. حاكمين ومحكومين ،

موصوف بصفة الملك ، وهي صفات العظمة ، فهو الملك المتصرف النافذ القدرة ، والجميع عبيد مملوكون له لا يخرج شيء في هذا الكون عن أمره .. له مطلق التصرف والسلطان التام على الجميع .. والاستغناء التام عن الجميع .

(إله الناس) : جاء ذكر الألوهية بعد الربوبية والملك ليذكر كل متعوذ بأن من له تلك الصفات هو وحده المستحق بأن تلجأ إليه وهو المعبود الحق الذي لا يستحق العبادة غيره ، ولا يوثق إلا به ، ولا يعتمد إلا عليه ، ولا يخشى غيره ، ولا يخضع إلا إليه ، ولا يحب غيره ، وكلما أخلص الإنسان التوحيد وزاد يقينه بربه كلما عصمه سبحانه وتعالى وأجاره .

(قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس) : من عرف هذه الصفات واستشعرها وهو يقرأها .

وكررها بحضور قلب .. عرف ربه واطمأنت نفسه وتعلق قلبه بمن له الخلق والأمر .

قال ابن القيم : (واذا كان سبحانه وتعالى وحده هو ربنا وملكنا وإلهنا فلا مفزع لنا في الشدائد سواه ولا ملجأ لنا منه إلا إليه ولا معبود لنا غيره) .

فلا ينبغي أن يداوى ولا يخاف ولا يرجى ولا يحب سواه ولا يذل لغيره ولا يخضع لسواه ولا يتوكل إلا عليه .

وقد جاء في الآيات السابقة ذكر ثلاثة صفات لربنا سبحانه وتعالى .

ليكون بها العياذ من شر الشيطان الذي هو أصل الشرور ، ولخطورة ما يفعله في الناس والمجتمعات والدول والحضارات.

أكثر كلمة تكررت في السورة هي كلمة(الناس) .

وانت واحد من الناس .. أي أن الكتاب مركز عليك أنت أو أن صاحب الكتاب مركز عليك أنت ، ويهتم بك أنت ، مع أنه غني عنك .. ويقول لك في كل وقت متى استنجدتني أنجدتك ؟ وفي هذا تكريم للإنسان واعتناء به .

ودليل على أنه سبحانه وتعالى يحبك .. فأنت عندما ترسل ابنك لمكان ما توصيه : انتبه .. افعل كذا .. احرص على كذا .. هذا يشعر الابن بمحبة أبيه له .. ولله المثل الاعلى .

وسبحانه وتعالى لحبه لك يوصيك في آخر الكتاب أن تنتبه لنفسك و أن تلجأ إليه ليحميه .

(قل اعوذ برب الفلق)(قل اعوذ برب الناس. من شر الوسواس الخناس) .

الوسوسة هي الإلقاء الخفي في النفس.

إما بصوت خفي لا يسمعه إلا من ألقي اليه. وإما بغير صوت كما يوسوس الشيطان إلى العبد. أو هي حديث خفي متكرر لفعل شر .. فلم ترد الوسوسة أبداً في القرآن لخير.

فالوسواس هو الشيطان الموكل بالانسان. فما من أحد من بني آدم إلا وله قرين يزين له الفواحش والسوء والمعصوم من عصمه الله.

قال صلى الله عليه وسلم : (ما مِنكُم مِن أحَدٍ، إلَّا وقدْ وُكِّلَ به قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ، قالوا: وإيَّاكَ يا رَسولَ اللهِ؟ قالَ: وإيَّايَ، إلَّا أنَّ اللَّهَ أعانَنِي عليه فأسْلَمَ، فلا يَأْمُرُنِي إلَّا بخَيْرٍ. [وفي رواية]: وقدْ وُكِّلَ به قَرِينُهُ مِنَ الجِنِّ وقَرِينُهُ مِنَ المَلائِكَةِ) .

وسمي بالخناس : لدقةِ وخفاء مداخله ومخارجه في الإنسان .

قال صلى الله عليه وسلم: [إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ ابْنِ آدَمَ مَجْرَى الدَّمِ] .

وهي من خنس: إذا توارى واختفى بعد ظهوره .

قال تعالى:{ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ¤الْجَوَارِ الْكُنَّسِ} وهي النجوم تخنس وتختفي بالنهار وتظهر وتبدو بالليل .

وقيل { الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ } : مأخوذ من معنى الرجوع والتأخر . كما في الحديث: (إذا نُودي للصَّلاةِ أدبر الشَّيطانُ له ضُراطٌ حتَّى لا يسمَعَ النِّداءَ فإذا قُضِي النِّداءُ أقبل ، حتَّى إذا ثُوِّب بالصَّلاةِ أدبر ، حتَّى إذا قُضِي التثويبُ أقبل حتَّى يخطُرَ بين المرءِ ونفسِه ، يقولُ : اذكُرْ كذا واذكُرْ كذا لما لم يكُنْ يذكُرُه حتَّى يظلَّ الرَّجلُ إن يدري كم صلَّى) .

وهكذا حال الشيطان مع العبد جاثمٌ على قلبه يطوف حولهُ في أوقات الفلتات خلسة .. إذا غفل وسهى أقبل عليه بخيله ورجله وبذر أنواع الوساوس والأوهام .. يقبّح الخير ويثبط عنه ويزين الشر ويدعو إليه .

وقد جاءت الإستعاذة من شر الوسواس وليس من الوسواس لأن الوسواس قد يعرض للإنسان فيدفعه وهذا لا يضره .. كما في الحديث أنه: [جاءَ ناسٌ مِن أصْحابِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، فَسَأَلُوهُ: إنَّا نَجِدُ في أنْفُسِنا ما يَتَعاظَمُ أحَدُنا أنْ يَتَكَلَّمَ به، قالَ: وقدْ وجَدْتُمُوهُ؟ قالوا: نَعَمْ، قالَ: ذاكَ صَرِيحُ الإيمانِ.]

لأن العبد إذا ذكر ربه واستعاذ من شر الشيطان خنس وتوارى وتصاغر واختفى وتراجع وتأخر كما جاء في الحديث : [ما رُؤِيَ الشيطانُ يومًا ؛ هو فيه أَصْغَرُ ، ولا أَدْحَرُ ، ولا أَحْقَرُ ، ولا أَغْيَظُ منه يومَ عرفةَ ، وما ذاك إلا لِمَا يَرَى من تَنَزُّلِ الرحمةِ وتَجَاوُزِ اللهِ – تعالى – عن الذنوبِ العِظَامِ ؛ إلا ما كان من يومِ بَدْرٍ " ، فقيل : وما رَأَى من يومِ بَدْرٍ ؟ فقال : إنه قد رَأَى جبريلَ وهو يَزَعُ الملائكة]

ولذلك جاء بصيغة المبالغة الوسواس الخناس: لعظم نفوريه وسرعة هروبه .. وهذا دأبه وعادته إذا ذُكر الله هرب وخنس وإذا غفل العبد عاوده بالوسوسة.

فالحرب مع الشيطان سجالٌ إلى يوم القيامة وقد جاءت آياتٌ طويلة تحذر الإنسان من هذا العدو ليظل المسلم على بينة من أمره ويعد العدة له .

(قل أعوذ برب الناس ¤ ملك الناس¤ اله الناس¤ من شر الوسواس الخناس¤ الذي يوسوس في صدور الناس) .

فالصدر إذاً هو محل الوسوسة. والشيطان لا يصل إلى القلب ، إنما يوسوس في الصدر في المكان المحيط بالقلب... في ساحة القلب يملأ بالوساوس والواردات لتدخل إلى القلب .

قال سبحانه وتعالى : { ۗ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ }

ودور المؤمن هو طرد هذه الوساوس المحيطة بالقلب ، فكما أن المؤمن يتأثر بالبيئة المحيطة به اذا جلس في مجالس المعصية ، وإذا جلس في مجالس الذكر .. كذلك القلب يتأثر بما يضعه الشيطان من الوساوس في الصدر .. المكان المحيط بالقلب .

وجاءت (يوسوس) بالفعل المضارع للدلالة على أن الشيطان لا يتوقف.

في كل فعل تقوم به يوسوس و يأتيك الشيطان.

قال صلى الله عليه وسلم : ان الشيطان قد قعد لابن ادم باطرقه كلها. قعد له بطريق الاسلام فعصاه واسلم. وقعد له بطريق الهجرة. فرفع اصاه وهاجر وقعد له بطريق الجهاد فعصاه وجاهد. فمن فعل ذلك منهم فمات كان حقا على الله سبحانه وتعالى ان يدخله الجنة.

ووجود الوسوسة في الصدر دليل على ضعف هذا الشيطان. قال تعالى : { ان كيد الشيطان كان ضعيفاً }

ولو كانت في القلب لكان هناك مشقة لان معنى ذلك ان القلب صار بيتاً وسكناً للشيطان ودخلت إليه الوساوس ثم تتحرك هذه الوساوس إلى خواطر ثم تُحرك هذه الخواطر .. الرغبة والارادة ثم تُحرك الارادة إلى عزم ثم يصدر القلب الأوامر الى الأعضاء لتقوم بالفعل .

فوسوسة الشيطان تأتي على مراتب ودرجات :

المرتبة الاولى : هو أن يدعو الإنسان إلى الكفر والشرك ليكون من جنوده وأعوانه. قال سبحانه وتعالى: { أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا }

وقال سبحانه : { تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } .

فإن عجز وآيس عن إدخاله في الكفر أوقعه في البدعة. وحببها إليه لعظم ضررها في الدين .

فإن عجز عن إيقاعه في هذه المرتبة من الشر دعاه إلى الوقوع في الكبائر على اختلاف أنواعها .

فإن عجز دعاه إلى المرتبة الرابعة وهي الوقوع في الصغائر والاستهانة بها.

فإن عجز عن إيقاعه دعاه إلى المرتبة التي بعدها وهي الانشغال بالمباحات والخروج بها عن الحد المطلوب من المآكل والمشارب وقضاء الاوقات بالنزهات والزيارات والمصايف والاستراحات والسياحة هنا .

لا لقصد ديني وإنما لقصد دنيوي محض واتباعاً للشهوات ورغبات النفس .

وبهذا ضاعت كثير من أعمار الخلق. وأدى ذلك بالكثير إلى التقصير في الواجبات و التفريط في حق الله وحقوق الخلق والوالدين والزوجة والأولاد والأقارب والجيران ، والتفريط حتى في حق النفس.. .

فإن عجز الشيطان عن شغل العبد بالمباحات دعاه إلى الاشتغال بالمفضول عما هو أفضل .

يفوت عليه ثواب العمل الفاضل ، ويقلل من فضله وثوابه .

ومن أمثلة الاشتغال بالمفضول عن الفاضل: أن يترك مثلاً متابعة المؤذن بحجة أنه يقرأ القرآن أو يتعب نفسه بقيام الليل فتضيع عنه صلاة الصبح أو يطيل قراءة القرآن في الصلوات لتفوت عليه صلاة الجماعة .

والشيطان لايقف بوسوسته عند هذه المراتب .. إذا عجز عن إيقاعه في هذه المراتب سلط حزبه من شياطين الإنس والجن بأنواع من الوسواس

كما جاء في الحديث: "يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ".

ومن وسوسته أن يشغل القلب بحديثه ووساوسه ويوقعه في نسيان ما أراد فعله أو قوله من أمر ديني أو دنيوي

قال صلى الله عليه وسلم: [... حتَّى يَخْطِرَ بيْنَ الإنْسَانِ وقَلْبِهِ، فيَقولُ: اذْكُرْ كَذَا وكَذَا، حتَّى لا يَدْرِيَ أثَلَاثًا صَلَّى أمْ أرْبَعًا، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثَلَاثًا صَلَّى أوْ أرْبَعًا، سَجَدَ سَجْدَتَيِ السَّهْوِ.] .

ومن وسوسته أن يوهم الإنسان و يخوفه من المستقبل ويحمله على التشاؤم دائماً و يجعل الحياة في عينه مظلماً فتكثر عليه المخاوف من المستقبل والمخاوف من الأعداء.. و من العين .. ومن المرض .. ومن الموت .. وكل ذلك من الشيطان

ومن وسوسته أن يوحي إلى أعوانه من شياطين الإنس والجن يأن يقول أحدهم أو يفعل ما فيه ضرر لهذا العبد المسلم .

فكم دبر الشيطان من مكيدة للمسلمين على أيدي أعوانه من شياطين الإنس بسفك الدماء أو انتهاك عرض أو شتم وسب أو مقالة سوء يريد بها إلحاق الضرر والأذى بالمؤمنين كما قال سبحانه وتعالى: إنما النجوى من الشيطان..

من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس

من الجنة والناس: فيها بيان أن الوسواس كما يكون من الجن يكون من الإنس .

وقد قدم الله سبحانه وتعالى هنا في الآية : الجن على الناس (من الجنة والناس) لأنهم أصل الوسوسة.

وسميت السور بالناس إشارة إلى أن خطر وسوسة الإنسي أحياناً قد تكون أكبر من من وسوسة الجن.

{ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ۚ }

فخطورة عمل شياطين الجن تكمن في الوسوسة وهي أقصى ما يستطيعه هذا الشيطان. يزين لك الملذات ولكنه لا يستطيع جعلك تفعل المعصية دون إرادتك. أما شيطان الإنس فخطورته تكمن في المتابعة والملازمة لك. وشيطان الانس هو كل انسان يغلق أمامك باب من أبواب الخير ، ويفتح لك باباً من أبواب الشر ، فهو يبعد نفسه ومن حوله عن الخير ويزين لمن حوله عمل المعاصي. وما أكثر شياطين الإنس من حولنا هذه الأيام ، فالمثبط والمعوق للناس عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو شيطان. ومحبب الرذيلة للناس تحت أي مسمى وأي مصطلح فهو شيطان. والذي يعمل على إزالة الحياء من المجتمع هو شيطان. والصحفي الذي ينشر ما يفسد ويذهب بالمروءة هو والحياء هو شيطان.

والذي يشجع الناس بقوله أو فعله على تقليد أعداء الله ورسله في أزيائهم وأخلاقهم وأعيادهم هو شيطان .

والذي يدعو رفاقه ويزين لهم الشهوات والمواقع الإباحية والسهرات والمواقع الفاجرة أيضاً شيطان .

وأعداء المسلمين اليوم الذين أخذوا من إبليس مهمته وذهبوا يوسوسون للناس في دينهم ودنياهم وقدراتهم وأنهم دول العالم الثالث الغير قادر على الإبداع والتقدم والاستقلال ليظل المسلمون ضعفاء مقلدين تابعين مستذلين غثاء كغثاء السيل هم أيضاً شياطين .

هؤلاء الشياطين هم من يسمون الفساد إصلاحاً ، ويسمون المؤامرات ونقض العهود تحرراً .

ويسمون ارتكاب الفواحش مدنيّة و الدياثة حضارة وتطور .

ونبذ كتاب الله رقياً ومسايرةً للزمن .

فما أحرى المؤمن أن يكون حذراً من هؤلاء ويكثر الإستعاذة من شياطين الإنس والجن ، ويأخذ بأمر الله الذي بين لنا سبحانه ما ينبغي فعله مع شياطين الإنس والجن بقوله سبحانه : { خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (199) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (200) } .

فليستشعر المؤمن بقلبه ما يلفظ به لسانه. فكم نردد هذه الكلمات في صلواتنا و أذكارنا ... هل صدقنا الله في اللجوء إليه والاعتصام به؟ وهل أثمرت هذه الكلمات صلاح الحال والتفكر في المآل ؟ .

والحمد لله رب العالمين.